المحاضرة الثانية: علاقة التربية بالتكوين

1. تعريف التربية:

أ- التربية لغة:

في اللغة العربية، تُشتق كلمة "التربية" من الفعل "ربا" الذي يعني النمو والزيادة. يظهر هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: "فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيها المَاء اهتَّزت وَرَبَت وَأَنبَتَت من كُل زَوج بَهيج" (سورة الحج، آية 5)، بمعنى أنَّ الأرض نمت وزادت. تربية الإنسان، إذاً، تشير إلى نمو وتطوير قواه الجسدية والعقلية والأخلاقية.

في اللغة الفرنسية، كلمة "تربية" تُشتق من كلمة éducation)) وأصلها اللاتيني"éducare" ، والتي تعني "الإخراج" أو "القيادة". هذا المصطلح يُشير إلى العملية التي يتم فيها نقل الطفل من حالة الاعتماد الكامل إلى حالة النضج والقدرة على تحمل المسؤولية، وذلك من خلال تزويده بالقيم والمعارف التي تساعده في الحياة الاجتماعية.

ب- التربية اصطلاحاً:

اختلفت التعريفات الاصطلاحية للتربية، ومن بينها تعريف الفيلسوف الفرنسي "إميل دوركايم" الذي عرّفها على أنَّها "العملية التي تقوم بها الأجيال الراشدة لتوجيه الأجيال الناشئة، بهدف تنمية الاستعدادات اللازمة لهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع". تُركِّز هذه العملية على تنمية القدرات الجسدية والفكرية والأخلاقية للأطفال لتتماشى مع متطلبات المجتمع الذي ينتمون إليه.

2. علاقة التربية بالتكوين:

التربية تعتبر عملية شاملة تهدف إلى تكوين الفرد اجتماعياً ونفسياً وجسدياً، وهي بذلك تتجاوز نطاق التكوين الذي يُعنى بشكل أساسي بتنمية المهارات والمعارف الضرورية لأداء وظيفة معينة. بمعنى آخر، يمكن اعتبار التكوين جزءاً من التربية، حيث يختص التكوين بالجانب العملي والمهني، بينما تمتد التربية لتشمل جميع جوانب شخصية الفرد.

وفقاً لتعريفات مختلفة، فإنَّ التربية هي الأداة التي يُنقل بها تراث المجتمع إلى الأجيال القادمة، بينما يُعتبر التكوين الوسيلة التي تُكسب الفرد المهارات والمعارف التي يحتاجها لأداء مهامه بكفاءة. على سبيل المثال، بينما تهدف التربية إلى تطوير القيم والاتجاهات التي تجعل الفرد جزءاً من المجتمع، يهدف التكوين إلى تحسين الأداء الوظيفي من خلال التدريب والتطوير المستمر.

3. التكوين وبعض المفاهيم المشابهة له:

1.3. التكوين/التدريب:

كلمة "تكوين" تُعني إعطاء شكل أو قالب لشخص ما، وهي تُستخدم بشكل مشابه لكلمة "training"في اللغة الإنجليزية، والتي تُترجم في كثير من الأحيان إلى "تدريب". إلا أن التكوين يختلف عن التدريب في كونه أكثر شمولية، حيث لا يقتصر على إعداد الفرد لمهمة معينة، بل يتضمن تزويده بمجموعة من المهارات والمعارف التي تُمكِّنه من التعامل مع مختلف التحديات في عمله.

2.3. التكوين/التعليم:

التعليم يهدف إلى تطوير القدرات العقلية للفرد، من خلال توسيع معارفه النظرية وتدريبه على التفكير النقدي. بالمقابل، يركّز التكوين على تعليم الفرد كيفية تطبيق المعرفة بشكل عملي في مجال معين. الفرق بين المفهومين يتجلى في أن التعليم يغطي نطاقاً أوسع يشمل كل من المعرفة النظرية والمهارات الفكرية، في حين أن التكوين يتجه نحو إكساب الفرد مهارات عملية تطبيقية.

3.3. التكوين/التنمية:

على الرغم من أن التكوين والتنمية غالباً ما يُستخدمان بشكل مترادف، إلا أن هناك فرقاً بينهما من حيث المدى الزمني. فالتكوين يركز على تحسين أداء الفرد في وظيفته الحالية، من خلال تزويده بالمعارف والمهارات التي يحتاجها للتفوق في عمله. أما التنمية فهي عملية طويلة

الأمد، تهدف إلى تطوير القدرات والمهارات الشخصية والمهنية للفرد على مدار حياته المهنية، لتشمل النمو المهني والشخصي على حد سواء.